المسرح المصرى

في خدمة العقيدة الوطنية

الاستاذ زكي طليمات

يختلف شيوخ الأدب وأئمة الفن فى رسالة الأدب والفنون فيما يجب أن تهدف إليه فى جوهرها

فبينما يقرر بعضهم ، أنه واجب أن تكون رسالة الأدب والفن طليقة حرة غير مقيدة بهدف معين أو غاية مرسومة . أى أن تكون رسالته لمجرد الأدب والفن ، إشراقات تصفى الذوق وتصقل الروح . وتنمى حاسة إدراك الجمال . وسبحات فى آفاق المعانى والخيال الشهى . ولمسات ترقى بالنفس إلى أعلى مدارك النور . . .

بينما يقررون هذا ، يهب بعضهم الآخر يدعو إلى أن رسالة الأدب لا بد أن تكون أولا وأخيرا لمعالجة ما يشغل أذهان الناس تبعا لمشكلات حياتهم . ولتناول ما يعنيهم فى كفاحهم مع العناصر التى تحيط بهم . ابتغاء تيسير أسباب الحياة الاجتماعية فى ناحيتها الإيجابية ، ومعاونة الشعوب على التقدم والارتقاء

ثم هم يقررون فوق هذا ، أن رسالة الأدب إذا انحرفت عن هذا فما أتفهها رسالة وما أقلها منفعة

ولسنا فى هذا المقام لنصرة فريق على الآخر . فللفريق الأول الذين يعيشون فى (أبراج عاجية) ما يدعم وجهة نظرهم ، باعتبار أن الأديب أو الفنان ، إذا فرضت عليه القيود فى مباعث إلهامه وفى مواطن وحيه ، خرج نتاجه ضحلا قلقا قريب الفور ، وقلما يكتب له البقاء والخلود ، لارتباطه فى جوهره بفكرة قد تتغير مع

مع النفى ، وهى فى هذا تجرى مجرى « ربما » وربما تدخل على المنفى والمثبت ، فلا فرق بينهما ؛ وعلى ذلك أسأل : ما المانع من دخول قد التقليلية والتوقعية على المنفى ؟ وما هو تعليل هذا المنع إن قيل به ؟

« سوف لا يكون » أسأل هنا أيضا : ما المانع من هذا التركيب ؟ وإذا كنا نسوف فى وقوع الفعل فلماذا لا نسوف فى عدم وقوعه ؟ وهل للكاتب الفاضل أن يأتى بنص صريح بمنع دخول سوف على المنفى ؟

« نفس فلان » ليست « نفس » هنا للتوكيد المصطلح عليه عند النحويين ، وإنما هى بمعنى « ذات » وإذا كنا نقول ذات فلان فلم لا نقول نفس فلان . ؟

« ما كدت أفعل كذا حتى حدث كذا » فى هذه المسألة رأيان ، فكاد معناها قارب ولم يفعل فهى تفيد النفى ، والمتقدمون يرون أنها تفيد الإثبات إذا دخل عليها النفى ، طبقا للقاعدة المعروفة « نفى النفى إثبات » وعلى هذا يكون التعبير « ما كدت أفعل كذا حتى حدث كذا » سليما ، وقد خطأ بعض العلماء — بناء على هذا الرأى — ذا الرمة الشاعر ، فسلم لهم ذو الرمة بذلك . ولكن بعض المتأخرين ذهب إلى خلاف ذلك الرأى بأن نفى كاد نفى لمقاربة الفعل ، وهذا هو الذى استند إليه الأستاذ بريرى فى تخطئة التركيب « ما كدت أفعل كذا حتى حدث كذا » ومن العجيب أن ينكر كاتب فى هذا العصر رأيا للمتقدمين ليخطئ تركيبا على رأى للمتأخرين يخالفه . !

هذا هو يا سيدى جواب ما قلت إنك كتبته فى « الأساس » من أخطاء « موهومة » للدكتور طه حسين ولست أدرى ما ستكتبه ، وهل هو من هذا القبيل ؟

إن الدكتور طه حسين كسائر البشر ليس معصوما من الخطأ ، ولكن هات الخطأ ..

عباس خضر

الزمن ، أو بحالة ليس لها من البقاء إلا مدى حياة الأزياء المتقلبة والطقوس المايرة

وللعريق الآخر بدوره ما يؤيد ما يذهب إليه ، إذ لا بد ، لكي يكون الأدب حيا ، أن يخاطب ما يصف بأذهان الناس ، وأن يعمل على معاونتهم في معترك الحياة الواقعية ، وأن يشاركهم في نضالهم مع ما ينزل بهم من أحداث

وفي نظرنا ، أن الأدب أو الفن ، إنما هو هزة وانفعال بتأثير ما يدخل على النفس ، وأن الأديب الحق والفنان الأصيل ، كلاهما إنما ينفعل ويتأثر بما يحيط به من عناصر بيئته ، وأن الإجادة في النتاج رهينة بعمق امتلائه مما يهزه ، وبمعالجة هذا معالجة إنسانية طريفة

* * *

إلا أن هناك فترات في حياة الشعوب ترى لزاما على الأدب والفن أن يكونا خالصين متوفرين ، لخدمة المجتمع في أهم ما يشغله ، سواء كان هذا الشاغل عرضا إلى زوال ، أو مبدأ قد يتغير من جوهره على مر الأيام

وأهم هذه الفترات — ولا شك — تلك الفترة التي يعبر بها شعب مرحلة تقرير المصير ، واستخلاص كيانه الذاتي ، وفرض إرادته لمسايرة ركب الحياة في دنيا الحرية والكرامة

وما أظن أن هناك فترة في تاريخ مصر أدق وأخطر من تلك التي نعيش فيها الآن ، فهي فترة النضال الحاسم من أجل الحرية ، وساعة الكفاح الأخير في سبيل العزة والكرامة ، فإن تخلف المسرح — وهو أدب وفن — عن مؤازرة الفكرة العاصفة السائدة ، فكرة الكفاح ، إذا لم يسخر المسرح المصري قواه لتغذية الوعي القومي ، ومساندة عقيدة النضال ، وذلك بتذكير الناس بما يجب أن يذكروه ، وتبصيرهم بما يجب أن يكون ماثلا في أذهانهم ، إذا لم يؤد المسرح هذا الواجب ، فقد كتب على نفسه وبيده ، أنه عالة على الحياة ، وأنه مختلف عنها ، وأنه غافل لا يحس نبض الواقع ؛ والغافل والمتخلف غير جديرين بالحياة

إن الحياة في مصر ، والمسرح من عناصرها ، تجري الآن متدفقة في مجرى واحد حفره تاريخها المجيد وحاضرها الزاهر ، وكرامتها وعزتها ، فإذا لم نجعل جميع عناصر هذه الحياة لهذه الغاية فما أقلنا جديرة بالحياة ، وما أحراها بأن تبقى تتطوح بين العبودية المقنعة وبين الذل السافر

من أجل هذا ، نقدم نخورين (مسرحية دنشواي الحمراء) ، دنشواي ، الجرح الدامي في كرامة مصر منذ عام ١٩٠٦ ، نقدم هذه الصفحة القاتمة من حياة مصر في ظل الاستعمار ، نقدمها على الوجه الذي يهز القلوب ويثير الحماس ، نقدمها صفعة من جانب المسرح المصري في وجه الاستعمار ، ولا نبالي أن يقال عنا إننا تركنا (الأبراج العاجية) إلى أديم الأدب الكافح ، أدب الساعة الراهنة ، مادام ما نقدمه يحمل من السلامة والطرافة ما يحمل

نقبل هذا ، إذا ادعاه المدعي ، فهو أحرى بنا وأكرم من أن نتخلف عن الصف وهو يسير بين السويس ، والإسماعيلية ، وبور سعيد متعثرا بأشلاء مواطنيه الشهداء ، وكل واحد في الصف قد حمل قلبه على يده ، ونسي نومه وقعده

زكي طليمات

هوليود بين الخوف والامل

بدأ التليفزيون يسير بخطى واسعة نحو الانتشار وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح تهديده عظيما للسينما: ولقد لاحظ المراقبون لشؤون الفن أن ثلاثة آلاف دار للسينما قد أغلقت أبوابها نظرا للمنافسة الشديدة للتليفزيون (في الثمانية عشر شهرا الأخيرة) ويقول هؤلاء المراقبون إن تكاليف الفيلم في التليفزيون يبلغ عشرين ألف دولار ويستمر عرضه ثلاثين دقيقة أي أن ثلاثة أفلام تتكلف ستين دولارا لمدة ساعة ونصف، وهذا ما يعادل مدة الفلم السينمائي إلا أن تكاليف أرخص الأفلام التي تقدمها إحدى الشركات السبع الكبرى في أمريكا يبلغ مائة ألف دولار، والفيلم المتوسط بين مائة ألف ومليون دولار